

تعدد الأدوية والحمل الكوليني يفاقمان شكاوى الذاكرة لدى كبار السن

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 4, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تعدد الأدوية والحمل الكوليني يفاقمان شكاوى الذاكرة لدى كبار السن. عرب
سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118255>

هل لاحظت يوماً أن كبار السن في عائلتك يجدون صعوبة في تذكر الأحداث الأخيرة، أو يكررون نفس الأسئلة مراراً وتكراراً؟ هذه الشكاوى المتعلقة بالذاكرة شائعة جداً مع التقدم في العمر، ولكن ما الذي يسببها؟ هل هي مجرد جزء طبيعي من الشيخوخة، أم أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً؟

ملخص البحث

أظهرت دراسة حديثة أن تناول العديد من الأدوية في وقت واحد (ما يُعرف بتعدد الأدوية) وزيادة "العبء الكولينى المضاد" (تأثير بعض الأدوية التي تعيق عمل مادة كيميائية مهمة في الدماغ) مرتبطان بشكل كبير بشكاوى الذاكرة لدى كبار السن. وجد الباحثون أن كبار السن الذين يتناولون خمسة أدوية أو أكثر هم أكثر عرضة للإبلاغ عن مشاكل في الذاكرة. كما أن الأدوية التي تحتوي على خصائص "كولينية مضادة" تزيد من خطر هذه الشكاوى، حتى بعد أخذ عوامل أخرى مثل الأمراض المزمنة والاكتئاب في الاعتبار. تشير النتائج إلى أن تقليل الأدوية غير الضرورية وتقليل استخدام الأدوية ذات التأثيرات الكولينية المضادة قد يساعد في تحسين الذاكرة وتقليل الشكاوى المتعلقة بها لدى كبار السن.

قام باحثون في مجال الشيخوخة بدراسة معمقة لفهم العلاقة بين الأدوية التي يتناولها كبار السن وشكاوى الذاكرة. غالباً ما يعاني كبار السن من حالات صحية متعددة، مما يؤدي إلى وصف العديد من الأدوية لهم. هذا ما يسمى بـ "تعدد الأدوية"، وهو أمر شائع بشكل متزايد مع التقدم في العمر. ولكن هل يمكن أن يكون لهذه الأدوية آثار جانبية غير مرغوب فيها على الذاكرة والإدراك؟

منهجية البحث

شملت الدراسة التي أجريت 652 مشاركاً تتجاوز أعمارهم 65 عاماً، والذين كانوا يتلقون الرعاية في العيادات الخارجية المتخصصة في رعاية المسنين. قام الباحثون بتقييم شكاوى الذاكرة لدى المشاركين من خلال طرح أسئلة منظمة ومباشرة. بالإضافة إلى ذلك، تم تقييم الوظائف الإدراكية (القدرات العقلية) باستخدام اختبار "التقييم الذهني المصغر" (Mini-Mental State Examination - MMSE)، وهو اختبار شائع لتقييم الذاكرة والانتباه واللغة والوظائف الإدراكية الأخرى.

تم تعريف "تعدد الأدوية" على أنه تناول خمسة أدوية أو أكثر في نفس الوقت. ولتقييم "العبء الكولينى المضاد"، استخدم الباحثون نظام تصنيف خاص (Anticholinergic Burden Classification - ABC) يأخذ في الاعتبار أنواع الأدوية التي يتناولها المشاركون ودرجة تأثيرها على نظام الكولين في الدماغ. نظام الكولين مهم للذاكرة والتعلم. الأدوية ذات التأثيرات الكولينية المضادة تعيق عمل هذه المادة الكيميائية، مما قد يؤثر سلباً على الوظائف الإدراكية.

استخدم الباحثون نماذج إحصائية متقدمة (تحليل الانحدار اللوجستي) لتحليل البيانات وتحديد العوامل المرتبطة بشكاوى الذاكرة، مع الأخذ في الاعتبار عوامل أخرى مثل العمر والجنس ومستوى التعليم والأمراض المزمنة (مثل السكري وأمراض القلب) وأعراض الاكتئاب.

النتائج

أفاد 48٪ من المشاركين في الدراسة عن وجود شكاوى متعلقة بالذاكرة. أظهرت التحليلات الإحصائية أن "تعدد الأدوية" (بنسبة احتمالية تبلغ 2.10) وارتفاع "العبء الكولينى المضاد" (بنسبة احتمالية تبلغ 2.39) كانا مرتبطين بشكل مستقل

بزيادة خطر شكاوى الذاكرة. وهذا يعني أن كبار السن الذين يتناولون العديد من الأدوية أو الأدوية ذات التأثيرات الكولينية المضادة كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن مشاكل في الذاكرة، حتى بعد أخذ العوامل الأخرى في الاعتبار.

بالإضافة إلى ذلك، وجد الباحثون أن مرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD) (بنسبة احتمالية تبلغ 2.90) كان أيضاً عامل خطر مهم لشكاوى الذاكرة. مرض الانسداد الرئوي المزمن هو مرض رئوي مزمن يسبب صعوبة في التنفس.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن "تعدد الأدوية" و"العبء الكولينى المضاد" هما عاملان خطر مهمان لشكاوى الذاكرة لدى كبار السن. من المهم أن ندرك أن هذه الدراسة لا تثبت أن الأدوية تسبب مشاكل في الذاكرة بشكل مباشر، ولكنها تظهر وجود علاقة قوية بينهما. قد يكون من الممكن تحسين الذاكرة وتقليل الشكاوى المتعلقة بها عن طريق تقليل استخدام الأدوية غير الضرورية وتقليل استخدام الأدوية ذات التأثيرات الكولينية المضادة، تحت إشراف الطبيب بالطبع.

يوصي الباحثون بإجراء المزيد من الدراسات طويلة الأمد لتحديد العلاقة السببية بين الأدوية وشكاوى الذاكرة، ولتطوير تدخلات فعالة لمساعدة كبار السن على الحفاظ على وظائفهم الإدراكية. من الضروري إجراء مراجعة دورية للأدوية التي يتناولها كبار السن مع الطبيب لتقييم ما إذا كانت جميع الأدوية ضرورية وما إذا كانت هناك بدائل ذات آثار جانبية أقل.

Reference

Yavuz Veizi, B.G. (2026). *Subjective Memory Complaints in Older Adults: The Role of Polypharmacy and Anticholinergic Burden*. Journal of Geriatric Psychiatry and Neurology

DOI: [10.1177/08919887251339837](https://doi.org/10.1177/08919887251339837)